www.alrashead.net

موسوعة الرشيد

عين العروبة والإسلام

كل من يعارض الحكومة يوصف بالشيطان

اللعب مع الشياطين، ماذا ينبغي لحكومة المالكي ان تفعل؟

جريدة الفتح (١٦٣) ٢٠٠٧/٦/٥

سليم سعد الله

ربما يبدو الاتكاء على خرافة العقل الانساني البداني واحدة من مفارقات العقل الحداثي المعاصر، والانزياح نحو نمذجة الواقع العراقي الراهن بصورة المثال هي اكثر تشويها للعقلانية. هكذا نقف بين منتصف المسافة في الطريق نحو الحلول .. حلول الوضع المتأزم دوماً بالانفلات الامني والتخريب المقصود للبنى التحتية والانسان .ناهيك عن المشروع السياسي الديموقراطي .إن أحداث التغيير التي عصفت بالبلاد جراء الحرب الدولية على النظام السياسي السابق ،أفرزت فصلاً خاصاً من العنف والانهيار للعقل والدولة .مما أفرزت بالتالي هذا الوضع الشائك دون ادنى موارية .فجميع العراقيين كانوا يحلمون بفراديس دانتي وكانديلا ومور والفارابي وكانوا على أهبة الاستعداد للرحيل نحو الشمس لقاء سقوط صدام وحزبه .من أجل حياة كريمة للاحفاد!!!أما اليوم وقد مرت أربع سنوات على زوال النذ ،لم يلمس العراقيون شيئاً يذكر !!!على هذا الاساس كانت هذه المقالة في طرح وجهة نظر ربما تكون فاضلة في فهم الواقع الجديد ...أأمل ذلك..

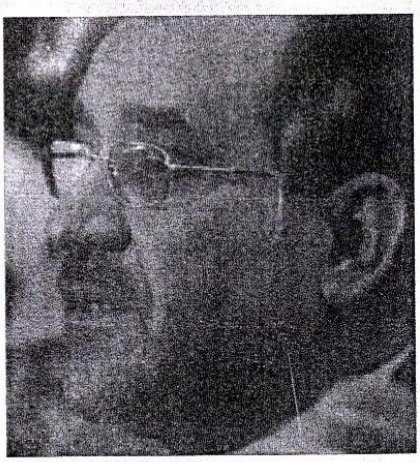

على السيد المالكي ان يذهب الى حيثما يأخذه الواجب دون تردد

الفساد الاداري اهم ميزة لوزارات الدولة دون استثناء

على الجميع ان يدرك خطورة المستقبل في العراق حال بقاء الوضع كما هو

١.مع / ضد حكومة المالكي !!

لافترض أنفسنا مع حكومة الاستاذ نوري المالكي ولسنا ضدها في آن واحد!،إنها لعبة التجلي والخفاء في السياسة . ان حكومة الاستاذ المالكي وصلت الى السلطة وفق ضوابط دستورية وانتخابات حرة نزيهة (ولو شابتها بعض السوالب هنا وهناك) غير ان هذه الشوائب تعد حالة طبيعة استناداً الى كونها أول تجربة تتأسس في الذات العراقية دون خوف أو تردد ،وبطبيعة الحال هذا يعني أن حكومة المالكي ،هي حكومة دستورية وعلى الجميع اعلان البيعة لها علناً أو ضمناً ،مع الاقرار بوجود معارضين ومناوئين وخصوم وهذا كله يعد امراً طبيعياً في كل ديموقراطيات العالم .ان هذه الشرعية منحت المالكي حركة جيدة ولكنها قيدته من جانب آخر إذ سرعان ماتبين حجم المعارضة لحزبة وقائمته التي تواضعت على ترشيح آخرين بدلاً عنه في البداية ،غير ان الاحداث الدرامية صعّدت التوتر بين اطراف أخرى معقدة إبعاد كل الاسماء وبطريقة ديموقراطية ايضا ليتم في الاخير حسم رئاسة الوزارة للسيد المالكي بتأييد كل القوائم الشريكة في العملية السياسية والداخلة للبرلمان حسب نتائج الانتخابات .ولم تكن هذه هي النهاية...إذ ما زالت الصراعات قائمة ومستمرة وقابلة للانفجار في اي لحظة ،ومع كل هذه الارهاصات فالجميع متفق على شخص المالكي كونه شخصاً وطنياً أميناً وفي الوقت وصل الى السلطة بطريقة ديموقراطية ودون اللجوء الى دبابة أو دولة مجاورة أو دعم خارجي ،على هذا فحكومة المالكي أكثر من مقبولة.

٢.تصعيد عمليات العنف الطائفي بفضل دول الجوار

لقد اختلف الوضع الامني تدريجيا في العراق وهو في حالة تذبذب مستمر ما بين الصعود الى الذروة الهبوط الى قل مستوياته .أن المتتبع الجيد للوضع العراقي سيكتشف ان الحياة في العراق أيام الحاكم المدني بول بريمر كانت أقل عنفا لتزداد مع حكومة الدكتور أياد علاوي ولتأخذ شكلها الاكثر عنفا مع ولاية الدكتور ابراهيم الجعفري وأخيراً لتستمر مع حكومة الاستاذ نوري كامل المالكي .أن هذا الخط التصاعدي في العمليات الارهابية وتدهور الوضع الامني أنما يعكس صراعات دول الجوار على الارض العراقية ويؤكد بما لايقبل الشك صراع المصالح وخبث الدول العربية لا سيما الاردن والسعودية وسوريا حتى الحمى الى مصر واليمن الامني في أحياء صغيرة في بغداد لا يزيد سكانها عن الالف نسمة ويكون بمقدورها تعطيل شوارع تجارية بأكملها، حقاً يدعوا للتساؤل ان لم يدع للسخرية! ان مجرمي صدام ومواليه ما زالوا يمرحون ويسرحون ويعبثون ويعيثون في الارض فساداً، نأمل من حكومة المالكي ان تبدي الحزم الكافي مع هؤلاء.

٣.أزمات الداخل ....بداجة الى فحص.

ومن جانب اخر نرى وبكل وقاحة يبديها البعض غير القليل من العراقيين من تحد للحكومة والدولة من خلال تنظيم انفسهم بعصابات خطف وقتل وسلب واعلانهم لدولة اسلامية عراقية بهذه المحافظة او تلك. ان المفسدين في الارض يجب ان ينالوا قصاصهم العادل دون خوفاً من احد، ان الحكومة ملزمة بقمع اي تحرض ضدها من افراد او جماعات وعليها اعلان الاحكام العرفية وتنفيذ الاعدامات بحق كل المجرمين حتى اذا استدعى ذلك تعطيل جزء من الحياة البرلمانية والدستور بغية تحقيق الاستقرار والامن في البلد. ان هذا الطرح لا يعني ان نسقط في التناقض مع اول ما قلناه بل على العكس فالديموقراطية شأنها شأن اي موقف اخر في الحياة تحتاج الى تضحية واذا شئت القول الى دم. ان الانفلات الامني في احياء المناخ المشحون بالتطرف ضد الاغلبية السياسية والسكانية في هذا البلد ،على حكومة المالكي شخصاً وجماعات أن تقف بقوة وحزم ضد كل الدول وتقوم بحرمانها من النفط العراقي والدعم المالي والاقتصادي .ان على السيد نوري المالكي أن يؤمن بنظرية (لي الاذرع)بالنسبة لهؤلاء الذين لم يؤمنوا حتى هذه اللحظة بزوال نظام صدام من الحياة. ان كل الذين يفكرون من العرب بعودة صدام هم مصابون بـ(عقدة التلقي)!!!وعليهم ان ينتبهوا لما يعلمون ...مرة اخرى حكومة المالكي ملزمة بإبقاء الدين الذي يدمنها ،دين الاصوات التي منحتها الثقة عبر الانتخابات متحدية الموت والقتل.

٤.الفساد الاداري...البداية الحقيقية للانهيار

الفساد الاداري اهم ميزة لوزارات الدولة دون استثناء اذ قد يصل الفساد احياناً الى شخص الوزير ذاته، ولو ان الوقائع لحد الان لم تثبت وزيراً متورطاً في الفساد ضمن حكومة المالكي غير ان لجنة النزاهة صرحت قبل فترة بأن هناك الاف من قضايا الفساد الاداري والنهب الحكومي تستطيع الاستمرار والتحقيق فيها بسبب التهديدات التي تأتي اليها من هؤلاء لذلك ينوجب على السيد نوري المالكي ان يدعم وبموجب صلاحياته الدستورية كونه رئيسا للوزراء بدعم هذه اللجنة لوقوف على حقائق الدول ولماذا هذا الانهيار الاقتصادي والغلاء المعيشي حتى بات اكثر من نصف سكان العراق تحت خط الفقر حسب احدى الدراسات الاقتصادية الامريكية. ان المسؤولية الاخلاقية والشرعية تستدعي من الحكومة الالتفات الى الخدمات والعمل على توفير الصحة والماء والكهرباء والتعليم الى ابناء البلد وعلى المالكي ان يذهب الى حيثما يأخذه الواجب دون تردد. ان اي تازيم للحالة العراقية يعني انهيار الدولة والشعب والحكومة، حينها لا يكون الخاسر في هذه المعادلة سوى العراقيين انفسهم.

٥.لقاءات، مؤتمرات، معاهدات ماذا جنى العراق منها؟

بالرغم من كثرة اللقاءات والمؤتمرات والمعاهدات والوعود بدعم الحكومة والشعب في العراق رغم كل هذه الاشياء لم يثمر اي شيء لحد الان. اننا ببساطة شديدة نحتاج الى دعم حقيقي لا الى وعود. ان هذه الوعود فقط ستؤثر على اداء الحكومة مما يخلق اسيناء عالياً في الشارع العراقي ضدها مما يعني التعجيل بطريقة او باخرى بانهيار الحكومة الشرعية وهذا في غير صالح الشعب العراقي وحكومات المنطقة، على الجميع ان يدرك خطورة المستقبل في حال بقاء الوضع العراقي كما هو لذلك جميع دول الجوار ملزمة بأتخاذ مواقف صائبة ازاء العملية السياسية الجارية في العراق وعلى الجميع ان يدرك ايضا ان الرقص مع الشيطان لا ينسجم مع طروحات الكتب المقدسة ذلك لان الغواية هي الغواية.

بعد هذا كله هل يستطيع السيد نوري المالكي الغوص الى اعمق من النقطة الحالية؟ وهل بمقدوره الاستمرار بالركض بقدم واحدة؟ ان الامر بالتالي مناط فقط بحكومة قوية تلزم الجميع بقوتها وهيبتها وعظمتها ومهما يكون الثمن.

جميع الحقوق محفوظة لموسوعة الرشيد 2007